. @ 148 @

(^ أئنا لمردودون في الحافرة (10) أءذا كنا عظاما نخرة (11) قالوا تلك إذا كرة خاسرة (12) فإنما هي زجرة واحدة (13) فإذا هم بالساهرة (14)) . لمردودون في الحافرة) أي : إلى أول أمرنا ، والمعنى : أنرد أحياء بعد أن متنا على طريق الإنكار ، يقال : رجع فلان على حافرته إذا رجع من حيث جاء . .

العرب تقول : النقد عند الحافرة أي : عند أول كلمة ، أي : في السوم . .

وقال الشاعر : .

(أحافرة على صلع وشيب % معاذ ا من سفه وعار) .

وقال السدي : (^ أئنا لمردودون في الحافرة) أي : إلى الحياة ، وهو على ما قلنا وقيل : إلى النار . .

وقوله تعالى : (^ أئذا كنا عظاما نخرة) وقرئ : ' ناخرة ' ، قال الفراء : هما واحدة ، وهي البالية الفانية . .

وعن أبي عمرو بن العلاء : أن النخرة هي التي قد بليت ، والناخرة هي التي لم تبل بعد ، وعن وكيع قال : هي التي تدخل الريح في جوفها فتنخر ، وهو منقول أيضا عن أهل اللغة . .

وقوله : (^ قالوا تلك إذا كرة خاسرة) أي : رجعة ذات خسران ، والمعنى : أنا نكون في خسار إن رجعنا ، ويجوز أن يكون المراد أنهم يخسرون إذا رجعوا . .

وعن الحسن قال : خاسرة أي : كاذبة يعني : ليست بكائنة . .

وقوله : (^ فإنما هي زجرة واحدة) هو إخبار عن سهولة الأمر على ا في الفهم ، والزجرة : الصحية . .

وقوله : (^ فإذا هم بالساهرة) القول المعروف أنها وجه الأرض يعني : أنهم يخرجون من بطنها إلى ظهرها ، وسميت الأرض ساهرة ، لأن عليها سهر الخلق ونومهم ، وقال النخعي ' فإذا هم بالساهرة ' أي : فوق الأرض . .

وعن وهب بن منبه أنه قال : الساهرة جبل بجنب بيت المقدس ، قال الشاعر في الساهرة : .

(فإنما قصرك ترب الساهرة % ثم تعود بعدها في الحافرة)